اذا وردت بغتة وكذا الغم وسرور النفس من قبيل الحس
المشترك بغم ما ذكر ولذات العلوم اعظم من كلما عدد
مستلذ فقد قيل ان العلامة الطوسي كان اذا استخرج
دقيقة قام ورقص وقال اين الملوك من هذه اللذة ولو علموها
لقاتلونا عليها بالسيوف ومن نوره الله تعالى ابصارهم وصفى
افكارهم فعقلوا احقايق الكاينات مالا يعدوه عدما
محضا الحاقا لما دية لغاياته فتجلوا انبت ظلمة وتلوا
هذا الطهور طبقا والعمرة مسافة امرة والقطعها الى ان
يصلوا الى الطالب فجد وابي السفر محققوى تعددتما في انكا
دهم فكان الفرح عند هولاء المبالغة في عدم الاعتداد بما
في عالم الاعيان حتى مال احد اساتذتهم للفقر لذات
كلذات الغنا وهذه وان عظمت فلا تخلوا عن المواخذة عند
محققهم وهكذا اهل صناعة يكون فرحهم قدر ما يتوغلوا
في صناعتهم ومن ثم نقلت عن اهل الحقيقة امور اذا اسمعتها
لبشر لم يعقل صحتها من مكث بعضهم سنة عاما لم يضع جنبه
الى الارض وبعض بقيات بالنوم شهرا واكثر ومنهم امنا
لها ان لم يعلم الشخص بان القوى لها غذا يختلف باختلافها
لم يعقل ذلك فانه لا شبهة بان نفوسهم لشدة ما بهرها
من الحب ووجدها من الشوق وقهرها من العظمة
وقفت القوى الطبيعية عن التصرف في التحليل الموجب

لوهن

لوهن الاعضا وانبثت الارواح الحاملة عنانه بمجرده
واضرب لكثال المترسمه مثلا بالمرض المراجي وكيف
يمكث الشخص معه من غير قوت مدة لا يمكنه اقامة بعضها
صحيحا وكذا من اقبل على نرد وحين واد تباض في خطاب
واعلم ان النفوس كلما كان استيلاؤها على ما ليس من
شانه الدخول تحت حادتها لولا ما احسست به من ضروب
قاهريه كانت به اشد ابتهاجا ومن ثم كانت شدة لذة
الملوك في الصيد لانه من هذا القبيل ولهذا كانت الحكما
تحمل الملوك على ملازمة العقلا والزهاد واهل النطق في
اثار صنع الله عز وجل لئلا تجذبهم العظمة الى جبليات
النفس المضيقة للرعايا نحو الكبر فقد بان بما تقرر الى
المفرحات وان وردت على النفس من طرق عشرة ان
اجناسها لانه اعلاها جنس التفرج الحاصل للنفس
الملكية عند اذعانها لمفيضها البدع لشهودها المخترع
لوجودها وانه غاية كل غاية وانطوا ايها فيه على شريطة
الغنا هو البقا الابدي ويليه جنس النفوس الحيوانية
واعلا انواعه نفس الملوك ودونها جنس التفرج من
جهة الطبيعات كتفرج الغنا به الى الاغذية والاشربة
التي غايتها صحة المزاج والجسم وتهييج القوى الحيوانية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)